منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي **م ت١٤٤/٢**
الدورة الرابعة والأربعون بعد المائة **٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٩**
البند ٢ من جدول الأعمال **EB144/2**

تقرير المدير العام

١- صباح الخير عليكم جميعاً، وكل عام وأنتم بخير بمناسبة العام الجديد! مرحباً مرة أخرى في جنيف حيث تهطل الثلوج. وبالطبع، أقول لمن يعرفون حقيقة الثلوج، كنت في دافوس لبضع ساعات يوم أمس، وكنت أيضاً في هلسنكي في أوائل كانون الأول/ ديسمبر، وهناك كانت الثلوج الحقيقية.

٢- ربما أبدأ بأن أخبركم بشيء ذي أهمية لاحظته في هلسنكي. إنه مبادرة "سلاش"، التي أطلقها مجموعة من الطلاب. لقد التقيت برئيسها، واسمه أندرياس ساري. وكلمة ساري في لغتي تعني "الفائز". ويجسد ساري حقاً روح الفوز لدى الشباب. وقد أتيحت لي فرصة رؤية مبادرة سلاش في هلسنكي، حيث تُوجِد حلقة وصل بين الأفكار الجديدة المأخوذة من الشباب والممولين. وعندما زرتها خلال هذه الفعالية، كان هناك ١٦٠٠ ممول ممن هم على استعداد لتمويل الأفكار الجديدة التي مصدرها الشباب.

٣- وقد وَجَدتُ المبادرة مبادرة مهمة جداً، لأن العديد من الأفكار تساهم في القلاقل السياسية بسبب ارتفاع معدل البطالة بين الشباب. ولكن الشيء الذي لاحظته هنا هو أن العديد من أفكار الالتحاق بالعمل يمكن أن يكون مصدرها الشباب أنفسهم، مثل السيد ساري. بل إذا استطعنا منحهم الفرصة، سيكون في وسعهم المساهمة بأفكار ثورية يمكن أن تحدث تغييراً في بنية المجتمع. وهذا ما رأيته. بل هذا شيء يمكن تكييفه في واقع الأمر، ومبادرة سلاش تتوسع إلى بلدان أخرى، وتتحول إلى مبادرة عالمية. وأشعر أن علينا أن نفعل كل ما في وسعنا لنجعل منها مبادرة عالمية. وتتناول المبادرة، بطبيعة الحال، أشياء كثيرة، منها الصحة، ولكنها تتضمن شيئاً من شأنه أن يساعد في الحصول على أفكار من الشباب، لصالح الشباب، لإحداث تغيير حقيقي في عالمنا.

٤- وأردت فقط أن أبدأ بذلك لأنني شعرت بتواضع قدري للغاية عندما رأيت ما يفعله هؤلاء الشباب. إنهم يمتلكون زمام الأمور، وكثير منهم – بل الآلاف في واقع الأمر– يؤدون عملاً تطوعياً في تلك المبادرة. وعندما زرت المخيم، رأيتُ أنه يشكل، في واقع الأمر، مدينة داخل المدينة، أي مدينة داخل هلسنكي. فلا ترى أثراً للثلوج لأنك تشعر بالكثير من الدفء الناتج عن حركة هؤلاء الشباب الذين يبذلون جهودهم في مسارها الصحيح.

٥- وأود أن أبدأ أيضاً بإطلاعكم على بعض التجارب الحديثة التي تركت بالفعل أثراً علي.

٦- ففي العام الماضي، نلت عظيم الشرف بأن زرت كيسومو في كينيا للإعلان عن انطلاق برنامج كينيا التجريبي للتغطية الصحية الشاملة الذي صُمم بدعم من المنظمة – وهو عبارة عن مبادرة تمثل واحدة من أربع ركائز للولاية الثانية للرئيس كينياتا. وقد تشرفتُ بأن شهدتُ استهلال ذلك البلد مسيرته صوب تحقيق التغطية الصحية الشاملة. وأعجبني للغاية التزام الرئيس بإعطاء دفعة للمبادرة، حيث وقعها بنفسه في كيسومو لإثبات التزامه بتنفيذها.

٧- وبعد بضـــعة أســـابيع، كنتُ في جمهورية الكونغو الديمقراطية، للاحتفال بالعام الجديد مع زملائنا الذين قضوا موسم الأعياد في مكافحة فيروس الإيبولا بعيداً عن أسرهم.

٨- وقد تُفَاجؤون بأن أحد الأشـــياء التى فعلناها كان تبديد الأوهام التى تكتنف الإيبولا. فيمكن أن تكون فى بؤرة فاشية الإيبولا، فى القرية نفسها، وتوقد ناراً في المعسكر للجلوس مع زملائك. وإذا أخذت احتياطاتك، فيمكن أن تكون في بؤرة الإيبولا نفسها، ومع ذلك تظل آمناً.

٩- إنكم تعرفون كيف كان القلق يساور العالم في عام ٢٠١٤ عندما كان فيروس الإيبولا في طور الظهور – ولكن هذا بالضـــبط ما كان يحدث في بداية العام الجديد. لقد نلت شـــرفاً عظيماً بأن كنت مع زملائنا في الجبهة نكافح الإيبولا ونتناول الطعام معاً، ونبدد الأوهام التى تكتنف الإيبولا. فاذا اتبعنا الإجراءات الصحيحة، حتى ونحن في بؤرة الفاشية، فلن نحمي أنفسنا فحسب، بل يمكن أن ننقذ الأرواح كذلك.

١٠- وفى عيد رأس السنة، لم يأخذ مكافحو الإيبولا إجازة. وزار فريق تطعيم قادم من وزارة الصحة بلدة تسمى كوماندا. وقد تعرض الفريق لهجوم. فقد تعرض أحد القائمين على التطعيم، واسمه تشارلز موينغا، للضرب المبرح، وأصيب إصابة بليغة في الرأس.

١١- وكان علينا إجلاؤه، وقد تشرفتُ للغاية بحمل نقالته إلى جانب زملائنا. لقد كانت تجربة تعلمنا منها الكثير من التواضع. وقد أوضحتْ لى الواقع الفعلي؛ أوضحتْ لى المعنى الحقيقى للقتال في الخطوط الأمامية. لقد كانت تجربة رائعة تعلمنا منها التواضـــع إذ حملنا نقالة يرقد عليها زميلنا الذي تعرض للهجوم. وقد لا يعنى ذلك أي شيء، لأن الأطباء فى نهاية المطاف هم من يجعلون حالته تستقر، ولكن كان لنيل شرف حمله معنى بالنسبة لي لأن ذلك قد أوضح لي الواقع الفعلي. إن ذلك يعلمك التواضع. إنه يرسم لك الغاية.

١٢- إنني أخبركم بذلك لأنني أريد أن أوضـــح لكم الظروف التي يعملون فيها، ولكننى أقترح فى الوقت نفســـه اصطحاب بعض أعضاء مجلسنا ممن يرغبون في زيارة الميدان، كي أُريهم كيف يعمل الأشخاص الذي ننشرهم هناك في الخطوط الأمامية.

١٣- وسـأزور ذلك المكان مع مدير مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها فى أوائل شباط/ فبراير، ويسـعدنى أن يبدي أي شـــخص منكم رغبته فى الانضـــمام. وربما يكون ذلك قبل أوانه، ولكن يمكن أن نرتب زيارات أخرى لتتأكدوا بأنفسكم. علينا أن نستمر في تبديد الأوهام، أي: بيان ما يمكن أن نفعله هناك، وحماية أنفسنا، لكن مع إنقاذ الأرواح في الوقت نفسه.

١٤- إن تشارلز، وهو الشخص الذي تعرض لإصابة في الرأس، قد أُجلي إلى غوما لفحصه بالأشعة؛ وقد عاد إلى العمل الآن. وهذا خبر سار.

١٥- وقبل أسبوعين، كنت فى أفغانستان، حيث التقيت بشابة تدعى ساجدة، وكانت تتعافى من جرح سببه عيار ناري فى مستشفى رعاية المصابين بالرضوح في كابول تديره منظمة غير حكومية إيطالية تسمى الطوارئ وتعمل في إطار من الشراكة مع حكومة أفغانستان. أستطعتُ أن أرى، حتى فى مواقف صعبة، ما الذي يمكن فعله عندما ينقذ شركاء من القطاعين العام والخاص حياة شخص ما مثل ساجدة البالغة من العمر ٢١ سنة. لقد كانت حياتها معرضة للخطر، لكن بفضل تلك الشراكة، استطاعت التعافي.

١٦- وبعد يومين، كنتُ في باكستان، حيث كان لي شرف تطعيم طفل صغير ضد شلل الأطفال، ولقاء النساء والرجال الشجعان الذين يقفون على الخطوط الأمامية فيما عقدنا العزم على أن يكون شوطنا الأخير لتخليص العالم من هذا المرض المكبل للحركة.

١٧- وبالنسبة لي، لخصت هاتان التجربتان مهمتنا، ألا وهي: تعزيز الصحة والحفاظ على سلامة العالم وخدمة الضعفاء.

١٨- ففي الأول من كانون الثاني/ يناير من هذا العام، دخلتْ خطتنا الاستراتيجية، أي برنامج العمل العام حيز النفاذ. لقد بدأ العد التنازلي لتحقيق الغايات الطموحة التي وضعناها بأنفسنا لنحققها على مدى السنوات الخمس المقبلة، ألا وهي: استفادة مليار شخص آخر من التغطية الصحية الشاملة؛ وحماية مليار شخص آخر من الطوارئ الصحية على نحو أفضل؛ وتمتع مليار شخص آخر بمزيد من الصحة والعافية. فلا يوجد وقت يمكن أن نضيعه. ويجب أن نعمل بإلحاح كل يوم بلا توقف.

١٩- ففي العام الماضي، حققنا بالفعل تقدماً كبيراً نحو كل غاية من الغايات "المليارية الثلاثية". واسمحوا لي أن أعرض بعض اللمحات عن كل واحدة منها.

٢٠- أولاً، فيما يتعلق بالتغطية الصحية الشاملة، لم يكن العمل الذي أديناه لدعم كينيا سوى غيض من فيض.

٢١- وفي العام الماضي، أطلقت الهند مخطط أيوشمان بهارات، الذي من شأنه أن يحقق تقدماً كبيراً صوب تمتع مئات الملايين من الناس بالتغطية الصحية الشاملة. ووسعت إندونيسيا، بدعم من المنظمة، نطاق التغطية ليشمل نحو ٧٨٪ من سكانها.

٢٢- ووقعت جميع البلدان في إقليم شرق المتوسط التابع للمنظمة إعلان صلالة بشأن التغطية الصحية الشاملة وأعلنت التزامها بتنفيذ الاتفاق العالمي للتغطية الصحية الشاملة ٢٠٣٠. ولدى نحو ٩٠٪ من بلدان الإقليم الأوروبى الآن سياسة صحية وطنية تتماشى مع سياسة الصحة ٢٠٢٠ وأهداف التنمية المستدامة، وتتضمن غايات ومؤشرات محددة.

٢٣- وقد استضفنا، مع كازاخستان واليونيسيف، المؤتمر العالمي المعنى بالرعاية الصحية الأولية، واعتمدنا إعلان أستانا، الذي يؤكد أن الرعاية الصحية الأولية هي بمثابة العمود الفقري للتغطية الصحية الشاملة.

٢٤- وافتتحنا مكتباً قطرياً جديداً فى اليونان لدعم الحكومة فى تنفيذ خطتها التمهيدية الجديدة المتعلقة بالرعاية الصحية الأولية. فبعد أن كانت هناك وحدة رعاية صحية أولية واحدة في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧، هناك الآن ما يقرب من ١٠٠ وحدة مجتمعية توفر الرعاية الصحية الأولية لمليون شخص في جميع أنحاء اليونان.

٢٥- ونحن نعمل مع الجمعية الطبية العالمية، وحملة التمريض الآن، والمنظمة العالمية لأطباء الأسرة وغيرها من جمعيات المهنيين الصحيين لسد الفجوة الكائنة في القوى العاملة الصحية على الصعيد العالمي.

٢٦- وأصدرنا أول قائمة أساسية لوسائل التشخيص. وأطلقنا مشروعاً تجريبياً للتأهيل الأولي للمماثلات البيولوجية، وهي خطوة رئيسية صوب توسيع نطاق إتاحة أدوية السرطان. وأطلقنا حملة للقضاء على سرطان عنق

الرحم. ونشرنا مبادئ توجيهية جديدة بشأن الرعاية أثناء الولادة، حيث جمعنا فيها ٥٦ توصية مسندة بالبيّنات عن المخاض والولادة.

٢٧- وأصدرنا المراجعة الحادية عشرة للتصنيف الإحصائى الدولى للأمراض، ICD-11، حيث تواكب التطورات البالغة الأهمية في العلوم والطب. وقد صدرت لأول مرة في صورة إلكترونية بالكامل، وأصبحت أسهل في استخدامها.

٢٨- وفيما يتعلق بالأمراض السارية، أُشهِد على خلو باراغواي وأوزبكستان على السواء من الملاريا في العام الماضي. وفي ظل شراكة دحر الملاريا، انتهينا من إطلاق مبادرة "الانتقال من العبء الثقيل إلى الأثر العالي" لتنشيط الاستجابة للملاريا فى أكثر البلدان تضرراً من أجل معالجة ٢١٦ مليون حالة نراها كل عام. وقضت تيمور لشتي وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وسنغافورة على الحصبة، وحصل أكثر من ٣٧ مليون شخص على التطعيم المضاد للحصبة فى باكستان فى أسبوعين فقط. وحتى ونحن نحتفل بهذه الانتصارات، نعكف على الاستجابة لفاشيتي الحصبة في أوروبا والأمريكتين، ونعكف على تعزيز قوة اللقاحات المنقذة للحياة.

٢٩- وفيما يخص السل، أطلقنا حملة جديدة، مع الصندوق العالمي وشراكة دحر السل، تستهدف تحديد ٤٠ مليون شخص مصابين بالسل وعلاجهم، وأصدرنا مبادئ توجيهية جديدة بشأن السل المقاوم للأدوية المتعددة. أمَّا فيما يخص فيروس العوز المناعي البشري، فقد عملنا مع المرفق الدولي لشراء الأدوية لدعم ما يقرب من ٦٠ بلداً فى إدراج مبادئنا التوجيهية المتعلقة بالاختبار الذاتي في سياساتها الوطنية. وقضت ماليزيا على انتقال فيروس العوز المناعي البشري والزهري من الأم إلى الطفل.

٣٠- ونشرنا مبادئ توجيهية جديدة لعلاج التهاب الكبد C جنباً إلى جنب مع تحقيق خفض سريع فى الأسعار، وتساعد هذه المبادئ التوجيهية عدداً أكبر من الناس على الحصول على العلاج والشفاء. أمَّا فى مصر، البلد الرائد في مجال التهاب الكبد C، فقد خضع ٢٥ مليون شخص لاختبار الإصابة بالتهاب الكبد C من عدمه وعولج ٨٠٠ ٠٠٠ شخص في الفترة بين تشرين الأول/ أكتوبر وكانون الأول/ ديسمبر. وهذا يعني الوصول إلى ٨٠٠ ٠٠٠ شخص بالعلاج المحقق للشفاء من مرض قد يكون قاتلاً. وتحرز باكستان أيضاً تقدماً كبيراً في مكافحة التهاب الكبد.

٣١- وحصل مليار شخص على العلاج من أمراض المناطق المدارية المهملة، وقضت ٨ بلدان على واحد على الأقل من أمراض المناطق المدارية المهملة، ومنها التراخوما في نيبال وداء الفيلاريات اللمفي في فييت نام.

٣٢- والغاية الثانية في برنامج العمل العام هي أن نحقق حماية مليار شخص آخر من الطوارئ الصحية على نحو أفضل.

٣٣- ففى العام الماضى، استجبنا إلى ٦٦ فاشية وغيرها من الطوارئ فى ٤٩ بلداً. ويتلقى نظام الترصد القائم على الأحداث لدينا حوالى ٧٠٠٠ تنبيه عن تهديدات محدقة بالصحة العمومية كل شهر؛ ويستلزم ما متوسطه ٣٠ منها تنفيذ أنشطة استقصاء ميداني رسمية.

٣٤- وكما تعلمون، في العام الماضي، استجبنا لفاشيتين من فاشيات فيروس الإيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية. الأولى، التى اندلعت فى أيار/ مايو، كانت فى الجزء الغربى من البلد، وسُيطر عليها بسرعة لأن تلك المنطقة كانت تتمتع بالسلام إلى حد بعيد. أمَّا الفاشية الثانية التي اندلعت في الجزء الشرقي من جمهورية الكونغو

الديمقراطية، فقد كانت أكثر صعوبة في احتوائها بسبب حالة انعدام الأمن في ذلك الجزء من البلد. وحتى اليوم، كُشِف عن ٦٩٩ حالة إصابة ووقعت ٤٣٣ حالة وفاة.

٣٥- وقد خاطبتُ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مرتين بشأن الفاشية. وبفضل بوليفيا وإثيوبيا والسويد، أصدر مجلس الأمن قراراً يدعو إلى تعزيز الأمن. وبدعم من الأمين العام، أنطونيو غوتيريش، ووكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام، جان بيير لاكروا، لدى بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية الآن مزيد من القوات في الميدان، حيث توفر مزيداً من الحماية لجهود الاستجابة، وفقاً لطلب زملائنا في الميدان.

٣٦- فعندما اتصلت بهم، قالوا لي شيئاً واحداً: "تيدروس، نحن لا نستسلم. سنبقى هنا لأنجاز المهمة، لكننا في حاجة إلى مزيد من الحماية." ويسعدني أن أرى أننا نعمل مع زملائنا في الأمم المتحدة للاستجابة بناءً على طلبهم.

٣٧- لكن انعدام الأمن وبعض المقاومة المجتمعية لايزالان يشكلان تحديين كبيرين. ولهذا، سنبقى ملتزمين بالبقاء في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى أن يتم القضاء على تلك الفاشية.

٣٨- وبطبيعة الحال، الإيبولا ليست الطارئة الوحيدة التي نستجيب لها حالياً. ففي العام الماضي، استجبنا لأكبر فاشيات الحمى الصفراء منذ أربعينيات القرن العشرين في البرازيل، والحصبة في فنزويلا، والدفتيريا في هايتي، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. وقد استجبنا للاحتياجات الصحية للسكان المهاجرين في جميع أنحاء العالم. ونستمر في الاستجابة للأزمات الإنسانية الوخيمة في اليمن، والجمهورية العربية السورية، وبنغلاديش. وفي نهاية العام الماضي، كررت لجنة الطوارئ نصيحتها بأن يبقى شلل الأطفال طارئة صحية عمومية تثير قلقاً دولياً.

٣٩- وهذا العام، توليتُ منصب رئيس مجلس مراقبة شلل الأطفال. ولهذا السبب، كانت زيارتي الأولى في العام الجديد إلى أفغانستان وباكستان. فهذان البلدان هما آخر معقلين لفيروس شلل الأطفال البري. وقد اقتربنا للغاية من تخليص البشرية من هذا المرض، وأنا ملتزم شخصياً بضمان أن نحقق ذلك. وقد أعجبني حقاً التزام حكومتي أفغانستان وباكستان.

٤٠- وفي الوقت نفسه، نعمل على العديد من المبادرات لضمان أن تكون البلدان أكثر استعداداً للطوارئ. وفي العام الماضي، دعمنا إجراء ٢٤ تقييماً طوعياً خارجياً لتعزيز القدرات الأساسية للبلدان بموجب اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥). وقد عملنا مع جمهورية الكونغو الديمقراطية وتسعة بلدان مجاورة لزيادة تأهبها للإيبولا. وواصلنا تنفيذ استراتيجيات التأهب العالمية للحمى الصفراء والكوليرا.

٤١- واختبرت الشبكة العالمية لترصد الأنفلونزا والتصدي لها نحو ٤ ملايين عينة لرصد تطور فيروسات الأنفلونزا، وشحنت أكثر من ١١٠ بلدان عينات إلى المراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية لإجراء مزيد من التحليل للخطر الوبائي والجائحي المتصل بعينات الأنفلونزا. وأعلنا، جنباً إلى جنب مع البنك الدولي، عن إنشاء المجلس العالمي لرصد التأهب، للوقوف على الثغرات الكائنة في دفاعات العالم وسدها. ووضعنا مفهوماً جديداً أسميناه شبكة الابتكار في مجال موارد البيانات الوبائية الضخمة وتحليلاتها – باستخدام الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأوبئة. وشرعنا أيضاً في استخدام أداة تسريع التأهب للأوبئة في إطار من الشراكة مع المنتدى الاقتصادي العالمي، على أساس مبادئ الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

٤٢- وتتمثل الركيزة الثالثة لبرنامج العمل العام في تحقيق تمتع مليار شخص آخر بمزيد من الصحة والعافية.

٤٣- وعلى هذه الجبهة، اتخذنا العديد من الخطوات للتصدي لمحددات الصحة. فقد استحدثنا مبادرة لتخليص المعروض العالمي من الغذاء من الدهون المتحولة. وأصبحت تايلند أحدث بلد يحظر استخدامها، وفي الوقت الراهن، ينظر الاتحاد الأوروبي أيضاً في حظرها. وقد نشرنا بيانات جديدة عن تلوث الهواء والصحة في أكثر من ١٠٠ مدينة. وانتهينا من المرحلة الأولى من المبادرة المتعلقة بتغير المناخ والدول الجزرية الصغيرة النامية في أكثر من ٤٠ بلداً.

٤٤- وسلمت اللجنة الرفيعة المستوى المعنية بالأمراض غير السارية تقريرها وتوصياتها. ويشترك في رئاسة اللجنة رئيس أوروغواي، وصديقتي العزيزة سانيا نيشتار، وفنلندا وروسيا. واستحدثتْ سري لانكا تدابير لمعالجة عوامل خطر الإصابة بالأمراض غير السارية، بما في ذلك فرض ضريبة على المشروبات السكرية. وأخيراً، قدم فريق عمل المجتمع المدني توصياته بشأن كيفية عمل المنظمة والمجتمع المدني معاً على نحو أكثر انتظاماً لتحقيق الغايات "المليارية الثلاثية".

٤٥- إنها قائمة طويلة، ولكن أردت أن أعطيكم لمحة عن القدر المذهل من العمل الرائع الذي تؤديه المنظمة كل يوم، وكيف أشعر بتواضع قدري إزاء العمل الجاد الذي يؤديه زملائي الذين يعملون على مدار الساعة لتحقيق ذلك.

٤٦- إن عام ٢٠١٩ يعد بأن يكون عاماً أكثر إنتاجية، حيث نبدأ في تنفيذ برنامج العمل العام تنفيذاً جدياً.

٤٧- وستناقشون في هذا الأسبوع العديد من المبادرات الجديدة، ألا وهي: مسودة خطة عمل عالمية بشأن اللاجئين والمهاجرين؛ مسودة استراتيجية عالمية بشأن الصحة والبيئة وتغير المناخ؛ مسودة خطة عمل عالمية بشأن تغير المناخ في الدول الجزرية الصغيرة النامية. ولكل واحدة منها القدرة على تحسين الصحة وتغيير حياة ملايين من الناس.

٤٨- وإضافة إلى ذلك، سنشرع في هذا العام في مبادرة خاصة لتوسيع نطاق إتاحة الرعاية الصحية النفسية الجيدة الميسورة التكلفة في ١٢ بلداً كي يستفيد منها ١٠٠ مليون شخص. وسيُعاد إطلاق المرصد الصحي العالمي، بواجهة تطبيق جديدة سهلة الاستخدام وبيانات مصورة محسنة. وفي أيلول/ سبتمبر، ستستضيف الأمم المتحدة الاجتماع الرفيع المستوى الأول المعني بالتغطية الصحية الشاملة في الجمعية العامة. وعلينا أن نبذل جهداً جماعياً لاغتنام الفرصة لإنجاحه. وسنُصدر، جنباً إلى جنب مع شركائنا، النسخة الكاملة من خطة العمل العالمية بشأن تمتُّع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية. ونعكف حالياً على تشكيل فريق خبراء لوضع معايير عالمية لمراقبة تحرير الجينات البشرية.

٤٩- تطول القائمة، ولكي نحرز نجاحاً فعلينا أن نحقق التحول. فيجب علينا أن نبني منظمة حديثة تعمل كلُحمة واحدة لتحقيق النتائج – منظمة تتسم بالرشاقة. وليس التحول تجميلاً من الخارج فحسب، وإنما هو تجديد شامل جوهري للطريقة التي تؤدي بها المنظمة عملها، استناداً إلى العمل الذي بدأته سلفي.

٥٠- والتحول المنشود أيضاً يتواءم تواءماً كبيراً مع الإصلاحات الأوسع نطاقاً التي تجريها الأمم المتحدة بقيادة أمينها العام أنطونيو غوتيريش. وأود التأكيد على أن المنظمة ملتزمة تماماً بإصلاح الأمم المتحدة – ليس بالمشاركة في هذا الإصلاح فحسب، وإنما كذلك بالاضطلاع بدور قيادي نشط. ولكوننا وكالة تقنية متخصصة،

فسوف يعود إصلاح الأمم المتحدة علينا بأعظم المكاسب؛ إذ سيتيح لنا تعزيز الأثر المتحقق بفضل عملنا في مجال وضع المعايير، وهو ما يشكل فرصة عظيمة للصحة في العالم.

٥١- ومن ثم، تحظى خطة العمل العالمية لأهداف التنمية المستدامة بهذا القدر من الأهمية – فهي تمكّن ممثلينا القطريين من تولي زمام القيادة في ميدان الصحة في إطار الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة بوجه عام من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ولكي نغتنم هذه الفرصة السانحة، فمن الأهمية بمكان أن يكون لنا حد أدنى من التواجد الذي يمكن التنبؤ به على الصعيد القطري من أجل القيام بدورنا ضمن أفرقة الأمم المتحدة القطرية الجديدة.

٥٢- وقد أجرينا نقاشاً صريحاً للغاية مع نائبة الأمين العام، السيدة أمينة محمد، في الاجتماع العالمي بشأن الإدارة الذي عُقِد في نيروبي بكينيا في كانون الأول/ ديسمبر، حيث أوضح هذا النقاش العديد من الطرق المهمة التي سيُكَمِّل بها تحول المنظمة وإصلاح الأمم المتحدة بعضه بعضاً. وساعد هذا النقاش فعلاً في توضيح الأمور، وموقفنا واضح جداً بشأن ما نستطيع فعله في مجال إصلاح الأمم المتحدة.

٥٣- وتأتي في صميم عملية التحول أربعة تحولات رئيسية.

٥٤- أولاً، يجب أن يكون كل ما نفعله دافعاً لتحقيق أثر ملموس على المستوى القطري. ويتمثل مقياس النجاح في النتائج التي نحققها في البلدان، والقيمة المحققة مقابل المال التي نقدمها للجهات المانحة. ولهذا وضعنا إطار الأثر، والذي سنواصل تنقيحه بالتعاون معكم حتى يصير على الوجه الصحيح.

٥٥- ويتمثل التحول الرئيسي الثاني في أنه يجب أن يكون للمنظمة أهمية في كل بلد. وثمة فارق بين الاعتماد والأهمية. فليست كل البلدان تعتمد على خبرتنا، بيد أن لخبرتنا أهمية بالنسبة للبلدان كافة. ولهذا السبب، فحري بالمنظمة أن يكون لها أهمية في جميع البلدان، بما فيها البلدان المرتفعة الدخل. فإذا ما التزمنا بوظائفنا المعيارية، فإن مجال المنظمة سيشمل العالم بأسره. وذلك التحول في الواقع سيغير المنظمة بشكل كبير، ولكنه سيسهم في الصحة في العالم بشكل أكبر.

٥٦- أما التحول الرئيسي الثالث، فهو وجوب أن نضمن أن يظل عملنا القيادي والمعياري والتقني بمستوى عالمي بصفة متسقة، وأن نواصل إيجاد السُبُل اللازمة لتحسين الطريقة التي نعمل بها، ويشمل ذلك التركيز بقوة على بناء القدرات والتدريب.

٥٧- والتحول الرابع هو ضرورة أن تكون المنظمة في الطليعة، بأن تركز على الابتكار وتتوقع التحديات التي تواجهها في ميدان الصحة.

٥٨- ولقد استحدث الإقليم الأفريقي في العام الماضي تحدياً في مجال الابتكار اجتذب ما يربو على ٢٥٠٠ مساهمة مقدمة في إطاره. وقد أنشأنا مركزاً للابتكار، هنا في المقر الرئيسي، بُغية تحديد الأفكار الابتكارية وتقييمها والتي تحسن الصحة لمن فاتهم الركب إلى أبعد حد، لأن الواجب أن يكون الإنصاف هو الحاكم لمجريات الأمور.

٥٩- وتُعد الصحة الرقمية أحد المجالات البالغة الأهمية. ولذلك دشنا العام الماضي شراكة استراتيجية مع مؤسسة "باث" بهدف تطوير استراتيجيتنا في مجال الصحة الرقمية وتسريع وتيرة استخدام التكنولوجيات الرقمية من أجل الصحة.

٦٠- وكما تعلمون، فإن مستقبل الصحة سيتأثر تأثراً كبيراً بمجال الصحة الرقمية. ومن الواجب أن نعتمد هذا المجال، على أنه ينبغي في الوقت ذاته أن تكون المنظمة في الطليعة في مضمار الصحة الرقمية حتى يكون لها إسهام في الصحة في العالم.

٦١- وقد تعاونَّا أيضاً مع شركة غوغل لإدراج مؤشراتنا المُسَنَّدة بالبيِّنات بشأن الصحة البدنية في تطبيق الهواتف الذكية Google Fit.

٦٢- ونواظب على العمل مع الاتحاد الدولي للاتصالات من أجل إيجاد السُبل الجديدة اللازمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إيصال الرعاية إلى المجتمعات النائية.

٦٣- تلك هي التحولات الأربعة التي يجب أن نجريها كي تتحول المنظمة، ونبلغ الغايات "المليارية الثلاثية"، ونحقق أهداف التنمية المستدامة:

- أثر ملموس
- أهمية في جميع البلدان
- تميز معياري وتقني
- الابتكار، مع التركيز على الصحة الرقمية، والتي تمثل مستقبل الرعاية الصحية.

٦٤- إذن، كيف يبدو التحول من الناحية العملية؟

٦٥- يتألف التحول من أربعة مقومات أساسية، ألا وهي: استراتيجية جديدة، وعمليات جديدة – ١٣ عملية منها – ونموذج تنفيذي جديد، وثقافة جديدة للمنظمة.

٦٦- كانت الخطوة الأولى، كما لا يخفى عليكم، وضع استراتيجية جديدة – أي برنامج العمل العام.

٦٧- والآن نشرع في الربط بين برنامج العمل العام وبين العمل الذي يؤديه كل موظف. وسوف نعقد في شباط/ فبراير "أسبوع الأهداف" الأول، والذي سنطلب فيه من كل موظف تحديد كيف يتواءم عمله مع الغايات "المليارية الثلاثية" والمخرجات المحددة في الميزانية البرمجية.

٦٨- ويُعد هذا تحولاً كبيراً، بمواءمة الاستراتيجية مع الأعمال اليومية، لأننا توصلنا في التحليل الذي أجريناه إلى عدم وجود مواءمة بين الاستراتيجية والأعمال اليومية. لأنه إذا كان الوضع كذلك، أصبحت المنظمة في مشكلة، كما تعلمون. ولذا ننشد مواءمة الاستراتيجية مع الأعمال اليومية، ومواءمة الاستراتيجية مع الأنشطة الفردية.

٦٩- وتستند استراتيجيتنا الجديدة إلى مبررات جديدة للاستثمار هي الأولى من نوعها في المنظمة.

٧٠- ويتمثل المقوم الثاني من مقومات التحول في العمليات الجديدة. ولتحقيق الأثر المرغوب في البلدان، علينا أن نصبح أكثر فعالية وكفاءة في الطريقة التي نعمل بها على صعيد مستويات المنظمة الثلاثة ككل.

٧١- وتمكّنا من خلال المشاورات الموسعة من تحديد ١٣ عملية لإعادة التصميم في ثلاثة مجالات: العمليات التقنية، والعلاقات الخارجية، وعمليات تسيير الأعمال والإدارة. وتلك هي المرة الأولى في تاريخ المنظمة التي تكون فيها العمليات كلها تقريباً جاهزة لإعادة التصميم بحيث تصبح أكثر فعالية وكفاءة. فإنتاج أي منتج يعتمد على كفاءة العمليات المستخدمة – حتى ولو كان الأمر يتعلق بصنع قميص. ولذا، نعكف على فحص كل خط نستخدمه في المنظمة لإنتاج أي منتج، ونعكف على إعادة تصميم العمليات بأسلوب رصين.

٧٢- وستسمعون المزيد عن هذا الأمر في المناقشة المعنية بالتحول، ولكن دعوني أسوق لكم مثالاً واحداً فقط. لقد صُمِّمت عمليات التوظيف الجديدة التي نتبعها بحيث تقلل متوسط مدة التوظيف لدينا بأكثر من النصف، من أكثر ٥ أشهر إلى ٨٠ يوماً، وذلك دون التهاون بشأن الضوابط والموازنات الضرورية.

٧٣- استراتيجية جديدة، وعمليات جديدة. يُعنى المقوم الثالث من مقومات التحول بنموذج التشغيل الجديد الذي سيكفل تحقيقنا للمواءمة على المستويين الرأسي والأفقي، مع وضوح الأدوار والمسؤوليات واتباع طرق عمل تتسم بالرشاقة على صعيد المستويات الثلاثة جميعاً، لأن المنظمة كيان واحد. فعليها أن تحقق المواءمة رأسياً وأن تحقق المواءمة أفقياً، كي تحرز المنظمة النتائج المرجوة. فإذا تجزأت المنظمة، تعذر عليها تحقيق النتائج المنشودة، وهذا هو ما اتفقنا عليه مع المديرين الإقليميين ومع زملائي الآخرين. وقد اجتمعت مع المديرين الإقليميين منذ أسبوعين من أجل مناقشة تلك الخيارات. ونخطط للإعلان عن هيكلنا الجديد بنهاية شباط/ فبراير.

٧٤- أما المقوم الرابع في عملية التحول فهو الثقافة الجديدة وطريقة التفكير الجديدة. فكما تعلمون، يمكن لأدوات الإدارة أن تحقق النفع. وبغير طريقة التفكير الصحيحة، لن تجدي أدوات الإدارة نفعاً. ومن ثم فعلينا الجمع بين أدوات الإدارة والمفاهيم التي يمكنها تنفيذ ما نتحدث عنه.

٧٥- وقد شرعنا في إجراء مسح عن الثقافة بهدف تقييم ما يعتقده موظفونا بشأن مدى مواءمة رؤيتنا، وقدرتهم على تنفيذ هذه الرؤية، وقدرتنا على الابتكار في عالم متغير. شارك في هذا الاستقصاء أكثر من ٦٠٪ من الموظفين. وأظهر المسح أن موظفينا فخورون بالعمل لدى المنظمة، ولكن يلزم علينا أن نضطلع بالمزيد من العمل لتوضيح استراتيجيتنا ورؤيتنا، ولتمكين موظفينا من العمل وفقاً لتلك الرؤية، وكذلك لبناء منظمة منفتحة تتوافر لديها بيئة عمل أفضل تحفز الموظفين كي يصبحوا أكثر إنتاجية. وهذا هو ما صُمِّم من أجل تحقيقه برنامج العمل العام، واستراتيجية التخطيط، وأسبوع الأهداف.

٧٦- وقد عقدنا أيضاً في وقت متأخر من العام الماضي مناقشة "عصير القيم" بهدف إشراك موظفينا في حوار إلكتروني حول نوعية المنظمة الذي نبتغي أن تكون عليه. وشارك نحو ٣٠٠٠ موظف في هذا الحوار الذي تناول رؤيتنا ومهمتنا وتناول – وهو الأهم – هويتنا. وتمخض ذلك عن صياغة "ميثاق قيم" مبدئي يتضمن خمسة ملامح رئيسية لهويتنا. والأمر أشبه بتحديد دواعي وجودنا.

٧٧- وسوف تُستخدم هذه القيم عندما نوظف المواهب الجديدة. وسوف تُطبق عندما نقيم أداءنا، وعندما ندرب القادة والمديرين، وعندما ننظر في ترقية الموظفين. وستكون هذه القيم من أولى الأمور التي نتحدث عنها مع موظفينا الجدد.

٧٨- وتتمثل إحدى هذه القيم الرئيسية في النزاهة، وهو ما يعني أن المنظمة لا تتسامح مطلقاً بشأن جميع أشكال المضايقات والتحرش الجنسي والاستغلال والانتهاك الجنسيين. فنحن نأخذ جميع البلاغات المتعلقة بإساءة السلوك على محمل الجد تماماً.

٧٩- وكما تعلمون فقد تلقيت في العام الماضي رسالة بالبريدً الإلكتروني تعرب عن شواغل بشأن التمييز ونقص التنوع وادعاءات بإساءة السلوك من جانب موظفي المنظمة. وأتفهم الضيق الذي تسبب فيه نشر هذه الرسالة على الملأ للموظفين الذي ذُكروا بالاسم فيه. لأن تلك الرسالة المجهولة المصدر، كما لا يخفى عليكم، ذكرت بعض الموظفين بالاسم.

٨٠- ودعوني أقول بوضوح تام أن ما نلتزم به هو افتراض البراءة، وتحمل واجب الرعاية تجاه الموظفين جميعاً، واتباع الإجراءات السليمة للتوصل إلى الحقيقة. وبصفتي في موقع القيادة في المنظمة، فإني أبتغي، بالنيابة عن زملائي، معرفة الحقيقة أكثر من أي شخص آخر. وأود أن أؤكد لكم ذلك، وسوف نبذل كل ما في وسعنا لمعرفة الحقيقة.

٨١- وتقوم هذه الإجراءات على مبدأ صون نزاهة التحقيقات وعدم كشف هوية الأطراف المعنية على حد سواء. ونحث الموظفين الذين تساورهم شواغل على اللجوء إلى الإجراءات المعمول بها، مثل الخط الساخن للنزاهة والذي يتمتع باستقلالية كاملة وتديره مؤسسة خارجية. وكذلك فقد عززنا الآليات التي يستطيع من خلالها أي شخص التبليغ عن إساءة السلوك.

٨٢- وقد دربنا أكثر من ٩٥٪ من الموظفين، وأنا منهم، للتأكد من أن موظفينا يدركون ما يشكل تحرشاً وانتهاكاً جنسيين، وكيفية تحديد ذلك والتبليغ عنه.

٨٣- وعلى ذكر ذلك، فبصفتي أنا نفسي متدرباً، أرى أنني أصبحت أكثر استنارة الآن. وصرت أدرك ما يشكل هذه الفعلة، وعلى علم بالإجراءات، وأستطيع استخدامها بسهولة. وسرني حقاً أن أتلقى هذا التدريب لأنه يعني أنني لا أحلق في الخيال، وإنما بت قريباً من أرض الواقع.

٨٤- وقد أحلت هذه الادعاءات إلى مكتب المراقبة الداخلية، والذي يتولى النظر فيها وفقاً للإجراءات المعمول بها لدينا، والذي أثق فيه. وبنهاية هذا الأسبوع سيكون مكتب المراقبة الداخلية قد أنجز استعراضه الأولي، ثم سنقف بعد ذلك على كم من هذه الادعاءات يستدعي مواصلة التحقيق.

٨٥- وفي نفس الوقت، قررت أن أدعو للاشتراك في استعراض هذه المسائل كلاً من لجنة الخبراء المستقلين الاستشارية في مجال المراقبة، برئاسة الدكتور ويلسون، ولجنة المراقبة الاستشارية المستقلة، برئاسة البروفيسورة فيليسيتي هارفي، والتدقيق الخارجي، في إطار الولاية الممنوحة لكل منها. ووافقت اللجنتان المستقلتان كلتاهما على المشاركة.

٨٦- وستُبَلَّغ الدول الأعضاء بأي ادعاءات لها ما يؤيدها، وذلك من خلال الآليات المتاحة لدينا.

٨٧- ومن الأهمية بمكان ألا نسمح لهذه المسائل، حتى ونحن نعكف على التحقيق فيها تحقيقاً مدققاً، بأن تقوض العمل الإيثاري الذي يؤديه موظفونا كل يوم، معرضين أنفسهم للخطر من أجل الحفاظ على سلامة العالم. ويتملكني عظيم الفخر بهؤلاء الموظفين.

٨٨- ومن المعلوم لنا أن كل منظمة يمكن أن تتعلم وتتحسن. ونحن نرحب باقتراحاتكم بشأن كيفية تعزيز إجراءات التحقيق. تلك هي الطريقة التي تستطيع بها المنظمات أن تتعلم وأن تزدهر، إذ إننا ملتزمون بالتعلم، وننشد أن تصبح المنظمة منظمة مصدراً للتعلم. وكان هذا هو ما قررناه أنا وزملائي، أن تصبح المنظمة منظمة مصدراً للتعلم تؤمن بضرورة التحسين المستمر مع اعتبار التغيير من ثوابتنا.

٨٩- وفيما يخص مسألة التنوع، فما نعرفه هو أنه يتحتم على المنظمة أن تكون على قدر أكبر من التنوع على المستويات الثلاثة كافةً. ولم يكن هذا بالخبر الجديد بالنسبة لي أو لنا. ففي واقع الأمر، لو كنتم تذكرون، فذلك أمر دعوت إليه في حملتي، وبدأت تنفيذه بمجرد أن توليت مهام منصبي.

٩٠- وبدأنا بالإدارة العليا، لكونها الأيسر في التأثير بالنسبة إلى المدير العام الجديد، والتي باتت الآن واحدةً من أكثر الإدارات تنوعاً مقارنة بوكالات الأمم المتحدة الأخرى، حيث تشغل المرأة ٦٤٪ من مناصب الإدارة العليا، وأصبحت جميع الأقاليم ممثلةً للمرة الأولى. أستطيع قول ذلك بفخر.

٩١- بيد أننا لا نستشعر الرضا عن ذلك، ومن ثم وضعنا لأنفسنا غاية في برنامج العمل العام تستهدف زيادة عدد المديرين في المقر الرئيسي القادمين من بلدان نامية، ليشكلوا الثلث على الأقل بحلول عام ٢٠٢٣، بعد أن كانت أقل من ١٢٪ في عام ٢٠١٧.

٩٢- كما نعكف على إصلاح البرنامج العالمي للتدريب الداخلي، مع وضع غاية تستهدف استقبال ٥٠٪ من المتدربين الداخليين من البلدان المنخفضة الدخل وتلك المتوسطة الدخل بحلول عام ٢٠٢٢. وبالمناسبة، كان المتدربون الداخليون أول مجموعة ألتقي بها بعد أن أصبحت مديراً عاماً.

٩٣- وبالفعل، حققنا عدة مكاسب سريعة بزيادة التنوع في عملية اختيار المتدربين الداخليين. والمتدربون الداخليون الحاليون مختلفون تماماً عمن سبقوهم. إذ وفرنا بالفعل للمتدربين الداخليين بالمقر الرئيسي تأميناً صحياً وقسائم وجبات الغداء، ونستهدف البدء في دفع رواتب لهم اعتباراً من عام ٢٠٢٠. وعندما نبدأ في دفع الرواتب، ستسنح فرصة الالتحاق بالتدريب الداخلي أمام المستبعدين من البلدان النامية. لأن المشكلة تكمن في أنه بمقدور البلدان المرتفعة الدخل تمويل مواطنيها، ويتعذر ذلك على البلدان المنخفضة الدخل. ومن ثم فإذا أردتم توخي الإنصاف، فعليكم أن تدفعوا رواتب لإحضار من يتعذر عليهم تحمل نفقات المجيء إلى جنيف. ولذا نقدر اعتمادكم لهذه الجزئية في جمعية الصحة الأخيرة. وسوف نبدأ اعتباراً من عام ٢٠٢٠، الأمر الذي سيساعد على تحقيق التنوع أيضاً.

٩٤- ولكننا أيضاً لن نتوقف عند هذا الحد. فنحن ملتزمون بالتحسين المستمر في كل ما نفعله، ولهذا نعكف على إعادة تصميم إجراءات التوظيف برمتها. وقد ساعدتنا المكاسب السريعة التي تحققت على قطع شوط لا بأس به. بيد أننا سنجري إعادة التصميم، ونحقق المزيد، وسنواصل تحسين تلك الإجراءات، لأن التحسين والتغيير من ثوابتنا.

٩٥- ودعوني أؤكد لكم أننا عازمون على التصدي لأي تمييز، سواء أكان حقيقياً أو متصوراً. ونحن نعلم أنه ربما عنّت لكم تساؤلات أخرى بشأن هذه القضايا، وسيكون من دواعي سعادتي أن أجيب على تلك التساؤلات أثناء المناقشة. ولكني أود أن تعرفوا أن هذا أمر محبب إلى قلوب كل أفراد القيادة في المنظمة. وسوف نبذل قصارى جهدنا، ولدعمكم أهمية في هذا المقام.

٩٦- أصحاب السعادة، الزملاء، السيدات والسادة، أشكركم على ما تقدمونه من التزام ودعم. وأتطلع إلى المُضي قُدُماً في العمل على مدار السنوات العشر القادمة. ولكني أحثكم، بينما نفعل ذلك، على أن يمتد بصركم إلى ما وراء هذه القاعة.

٩٧- وأطلب منكم أن تتذكروا تشارلز مونيغا، محارب الإيبولا الذي شرفت بحمله على النقالة، القائم على التطعيم في جمهورية الكونغو الديمقراطية الذي يعاود الانضمام إلى زملائه للمحافظة على الناس سالمين من الإيبولا، بعد أن تعافى من إصابته.

٩٨- وأطلب منكم أن تتذكروا آخر من تبقى من أطفال معرضين لخطر الإصابة بشلل الأطفال، والذين نسعى جاهدين للوصول إليهم.

٩٩- وأطلب منكم أن تتذكروا أناساً في أنحاء العالم أجمع لا يحصلون على أبسط الخدمات الصحية الأساسية التي تُعتبر من المسلمات بالنسبة لي ولكم.

١٠٠- فهؤلاء الناس هم من نوجد من أجلهم هنا. وأتمنى أن تسفر مداولاتنا هذا الأسبوع عن إيجاد عالمٍ أوفر صحة وأكثر أمناً وأقسط عدلاً، لكل شخص في كل مكان.

أشكركم.

Thank you، Merci beaucoup، شكراً جزيلاً، Xie xie، Muchas gracias، Obrigado Spasiba.

= = =